

روسيا وأوكرانيا هل تصل أسعار برميل البترول إلى 200 دولار في نهاية العام؟



الثلاثاء 22 مارس 2022 08:36 م

تسببت تحذيرات وكالة الطاقة الدولية، من فقد الأسواق 3 ملايين برميل يوميًا من الخام والمنتجات المكررة من روسيا بدءًا من أبريل، إلى ارتفاع أسعار النفط حوالي 3% اليوم

وقالت الوكالة إن الإمدادات المفقودة ستكون أكبر بكثير من الانخفاض المتوقع في الطلب البالغ مليون برميل يوميًا والناجم عن ارتفاع أسعار الوقود

وارتفعت العقود الآجلة لمزيج برنت القياسي العالمي، الخميس 17 مارس، 3 دولارات أو 3.1% إلى 101.09 دولار للبرميل، بعد انخفاضها على مدى 3 جلسات متتالية، كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 2.8 دولار أو 3% إلى 97.84 دولار للبرميل

وجاء انخفاض العقدان أمس عند التسوية، في أعقاب فقرة غير متوقعة في مخزونات الخام الأمريكية ومؤشرات على تقدم في المحادثات الروسية الأوكرانية

صعوبة التعويض

ويرى متداول السلع الأساسية بيير أندوراند(*) - مؤسس "أندوراند كابيتال مانجمنت" في أحدث حلقة من البودكاست "أود لوتس" - أن مسار النفط الخام سيصل إلى 200 دولار بحلول نهاية العام، في ظل نضال الأسواق الشحيحة تاريخياً لزيادة الإنتاج، وتعويض الإمدادات المفقودة من روسيا، وفقاً لوكالة "بلومبرج".

ويُقدّر أنه تمّ إخراج حوالي 4 ملايين برميل يومياً من التداول نتيجة للغزو الروسي لأوكرانيا، والقيود اللاحقة على التعامل مع حكومة "بوتين". وفي حين أن إطلاق النفط من الاحتياطات البترولية الإستراتيجية يمكن أن يساعد في تعزيز العرض في المدى القصير، إلا أنه من المحتمل ألا تكون صناعة الطاقة قادرة على زيادة القدرة الإنتاجية لتعويض البراميل المفقودة بالكامل

وفي حال توقف القتال بين روسيا وأوكرانيا، يرى أندوراند أن أسعار النفط "لن تعود إلى ما كانت عليه، وسيتعين علينا أن نتعايش مع أسعار أعلى، وسيتم التعامل مع النفط على أنه منتج فاخر للرفاهية، انتظاراً لتسريع الانتقال نحو الطاقة النظيفة".

تشديد الإمدادات

يعتقد "أندوراند" بأن تشديد الإمدادات من السلع "سيؤدي إلى الحد من نوع الأهداف الاقتصادية التي ستكون قادرين على تحقيقها؛ حيث يفترض الكثير من الناس في نموذجهم الاقتصادي أنه يمكننا الحصول على قدر ما نريد من السلع وهي مجرد مسألة طلب لكن هذه المرة ستكون هناك قيود على العرض".

وعلى سبيل المثال، دعنا نقول إننا قمنا خلال جائحة "كوفيد" - عندما انهار الطلب فجأة بنسبة 20% بين عشية وضحاها - ببناء الكثير من المخزونات خلال فترة زمنية قصيرة وكما تعلمون، فإن البنية التحتية للسوق لم تُنشأ لتحلّل هذا النوع من الأحداث المتمثلة في خسارة 20% من الطلب العالمي بين عشية وضحاها لذا فإن مستوى التخزين الفارغ في الواقع قد يستغرق شهراً ونصف الشهر من هذا الطلب المنخفض حقاً قبل أن تمتلئ جميع الخزانات وهكذا في أبريل 2020 - عندما أصبحت جميع الخزانات ممتلئة - وكان ما يزال هناك بعض الإنتاج الذي يجب نقله، لم يكن أحد يستطيع شراء هذا النفط؛ وبالتالي عند هذه النقطة يمكن أن تنخفض الأسعار".

أما إذا ذهبنا إلى السيناريو المعاكس حيث تكون المخزونات منخفضة للغاية وهناك أماكن في العالم يتم فيها تسليم عقود معينة، مثل تسليم خام غرب تكساس الوسيط في كوشينغ - أو كلاهما، وتكون الخزانات كلها فارغة ولا يوجد نفط في تلك الخزانات بعد الآن؛ وبالتالي في حال كان هناك شخص ما لديه عقود آجلة طويلة ويحاول استلام النفط في ذلك المكان وتلك النقطة الزمنية، فلا أحد يستطيع التسليم، وحينها يمكنك الوصول إلى أي سعرٍ لذلك ما يحدث بشكل عام هو تلك الحالة التي يكون فيها ما يسمى بـ "المضاربين في المنتصف"، للمساعدة في جعل السعر يتحرك بدرجة كافية، بحيث لا نكون أبداً في موقف تكون فيه الخزانات ممتلئة أو فارغة".

يعني ذلك بطريقة ما أن الأسعار لم ترتفع بالسرعة الكافية، ولمدة كافية إما لجلب المزيد من العرض الإضافي، أو تقليل الطلب فعلياً قبل نفاد المخزون. ويقوم المضاربون باكتشاف الأسعار وأيضاً إعطاء الإشارات الصحيحة للمنتجين والمستهلكين حتى لا تنفذ سعة التخزين أو لا تنفذ المخزونات، لأن الأسعار يمكن أن تصل إلى أي مكان".

الخوف من خسارة المال

وهناك سبب آخر يتمثل في أن الكثير من منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة خسروا الكثير من الأموال، حيث ركّزوا على زيادة الإنتاج على مر السنين، وراكموا بعض الديون مقابل ذلك، وهي خطوة لم تكن مربحة في الواقع، حيث خسر معظمهم الكثير من المال في مرحلة ما، بعدما أنفقت الصناعة بأكملها حوالي 600 مليار دولار من النقد وتلقى المساهمون ضربة كبيرة.

لذا، فإنه وبحسب كلام "أندوراند"، بالنسبة للمنتجين، كانت الإنتاج يرتفع في الولايات المتحدة إلا أن الشركات لم تكن مربحة، وقد بدأت الآن في أن تكون مربحة.

وبالنظر إلى الأسعار الجارية الآن، فإنهم أخيراً يحصلون على تدفق نقدي إيجابي وأرباح جيدة؛ كما يضغط المساهمون في تلك الشركات على الرؤساء التنفيذيين لعدم زيادة الإنتاج بسرعة كبيرة، لأنهم إذا ساروا بسرعة كبيرة وانهارت الأسعار مرة أخرى، فقد يخسرون المال.

ويُعَدُّ هذا الإحجام عن الاستثمار أكثر - بعد أن بددت الصناعة أكثر من نصف تريليون دولار في الدورة السابقة - ليس وجهة نظر فريدة من نوعها.

أوبك بلس

وكما يشير "أندوراند"، فإن العرض المحتمل مقيد في أماكن أخرى غير الولايات المتحدة أيضاً وقد كافح بعض أعضاء أوبك+، لا سيما في إفريقيا، لبلوغ حصص الإنتاج المسموح بها، بسبب سنوات من تدهور البنية التحتية.

فضلاً عن ذلك، فإنه يرى أن المستوى 200 دولار هو في نهاية المطاف النقطة التي يتم من عندها حدوث تدمير فعلي للطلب وموازنة محتملة للسوق.

قال "أندوراند": "أعتقد أن ذلك سيكون عند مستوى حوالي 200 دولار للبرميل - أعلى بكثير مما هو عليه اليوم. وأشعر أنه لا يوجد تدمير للطلب عند 110 دولارات للبرميل، وعلى السعر أن يرتفع بشكل كبير قبل أن ينخفض الطلب بما يكفي. إلا أن هذا أيضاً يفترض عدم وجود تفويض حكومي ونوع من التقييد، ولكن إذا لم يكن هناك تفويض من الحكومة، فأعتقد أن مستوى حوالي 200 دولار من النفط سيكون كافياً لجعل الطلب يُحقق التوازن في السوق".

وفي حين أن مستوى 200 دولاراً يبدو رفقاً مرتفعاً للغاية، إلا أنه ممكن، وفي يناير، قال متداول السلع دوغ كينغ، إن سعر البرميل قد يصل إلى هذا المستوى في غضون خمس سنوات. في حين قال وزير النفط النيجيري أيضاً، إنه يمكن أن يرتفع إلى هذا المستوى قبل أن يتراجع إلى نطاق 150 دولاراً ويرى "أندوراند" نفسه أن عملية الاقتصاد تتأقلم مع أرقام أعلى وأعلى.

هل يستحق النفط كل هذا؟

إذا نظرتم منذ عام 2008، فإن 150 دولاراً هي 220 دولاراً بدولارات اليوم، وإذا أخذنا معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي العالمي كمقياس للتضخم، فسيكون 220 دولاراً. لذا فإن الطريقة التي أفكر بها هي، هل هو صعودي اليوم أكثر من ذي قبل؟ نعم، إنه صعودي اليوم أكثر من ذي قبل.

(*) صنع "أندوراند" اسمه من تداول السلع الأساسية بنجاح في لحظات متقلّبة بشكل خاص، وحقق ثروات لنفسه ومستثمريه عبر تلك العملية، إذ قام، على سبيل المثال، ببيع عقود النفط على المكشوف، مع انخفاض الأسعار بشكل كبير إلى المنطقة السلبية في أبريل 2020، وفي ظل زيادة العرض مقارنة بالطلب، حيث لم يعد لدى التجار مكان لتخزين الخام المادي.